

تفسير القرآن الكريم (33) سورة الغاشية ج 2 الآية من (71-62)

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد قد وقفنا على الآية السابعة عشر من تفسير سورة الغاشية حيث يقول تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى اخر السورة هذه الآية اعني الآية السابعة عشر وما بعدها من الآية العشرين هذه كلها فيها ذكر ادلة على قدرة الله تبارك وتعالى - [00:00:19](#)

ذكر الادلة الدالة على قدرة الله تبارك وتعالى كيف يستدل بعلم العالم بالنظر الى مصنوعه كيف يستدل بقدرة القدير بالنظر الى مصنوع فلو قال لكم قائل هذا الرجل الذي صنع الكمبيوتر من اليابان - [00:00:42](#)

هل هو ذكي ام غبي؟ ما الذي تقولون عنه كيف عرفتموه استدللتكم بمصنوعه على علمه اليك كذلك طيب اذا اذا كان الاستدلال بالمصنوع عن العلم صحيحاً فان الاستدلال بالمصنوع على المقدور ايضاً صحيح فان القدرة والصلابة العظيمة في المخلوقات تدل على قدرة الله تبارك وتعالى - [00:01:10](#)

ولذلك ايها الاخوة هذه الادلة التي ذكرها الله ادلة ظاهرة على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى ليس فقط فقط على عظيم قدرة الله على الخلق والايجاب بل على عظيم قدرة ذكر الادلة المشاهدة - [00:01:43](#)

على قدرة الصانع باثبات امر غيبي ما هو وهو الجزاء وهو الجزاء قال انا اياهم ثم انا علينا احسن ما احد ينماز في المشاهد لا احد ينماز في المشاهد ان هذه المخلوقات تدل على صنعة صانع عظيم - [00:02:03](#)

الا شرذمة من الملاحدة لا عبرة بهم من زبالت المجتمعات فاذا هذه الادلة اوردها الله تبارك وتعالى للدلالة على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى على قدرته على الجزاء والعقاب والثواب - [00:02:30](#)

اي متى ما اراد الذي قدر على هذه الامور الاربعة العظيمة التي يعجز الخلق عن واحدة منها فظلاً عن مجتمع كلها او فضلاً عن ايجادها كلها فهو قادر سبحانه وتعالى على - [00:02:52](#)

الاعادة هذه الامور الاربعة المقصود بها اجنسها وعجائب هذه الامور الاربعة دالة على عجائب المخلوقات. وعظيم قدرة الخالق تبارك وتعالى فيها فاذا نظر الانسان الى الابل كيف خلقت تذهب الى الصحراء ولا تعطش - [00:03:12](#)

تمشي على الرمال ولا تغوص مع ثقلها ترمي ابرة فتغوص في في الرمل وجعل الله للابل خفا لا حافرا لا تغوص في الرمال ولا تعطش وتمشي الايام والليالي والى السمع كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت - [00:03:39](#)

وين الارض كيف سطح فمن نظر بعين الانصاف الى هذه الاجناس الاربعة التي هي الاشارة فيها الى بعض المخلوقات ارشده ذلك الى عظيم قدرة القادر جل في علاه وانه سبحانه قادر على - [00:04:05](#)

الثواب والعقاب والاعادة وهذه مسألة مهمة جداً يعني ايضاً قد يقول قائل في الآيات السابقة وهذا ما يسمى بعظيم بلاغة القرآن ان آيات مجموعة من الآيات تدل على شيء بعد وتدل على شيء سبق - [00:04:26](#)

لما نقرأ الآيات السابقة ايش فيها؟ الآيات السابقة قال آآاه ليس لهم طعام الا من ضرب لا يسمن ولا يغني من جوع. صح بعدين قال عن حال المؤمنين قال فيها عين جارية فيها سرور مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبنوّة - [00:04:51](#)

ممکن يأتي انسان ويقول كيف هذه الاشياء تكون هكذا كيف طعام لا يسمى ولا يغنى من جوع؟ كيف عين جارية لا تنضب؟ كيف سرر مرفوعة؟ كيف اكواب موضوعة؟ كيف نمالق مصوفة - [00:05:13](#)

كيف الزرابي مبتئنة؟ جاء الجواب انظر الى قدرة الله في المجاهدات تعلم عظيم قدرته على ما اخبرك من الغيبيات واضح اذا وقع في قول في ظن الانسان شيء من الامور الغيبية ينظر افلا ينظر انتم تستبعدون ان يخلق الله الزرابي - [00:05:28](#)
مبسوسة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء. اذا هذه الآيات الاربعة دليل لما سبق ودليل لما يأتي دليل لما سبق لا تستبعد ذلك فان قدرة الله اعظم من ذلك - [00:05:51](#)

دليل لها يأتي لا تستبعد البعث والنشور والحساب والعداب فان قدرة الله عظيمة هذا امر عظيم ايها الاخوة في دلالة على بلاغة القرآن افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ الاستفهام - [00:06:08](#)

استفهام تقرير اي نظر الى الابل كيف خلقت تصلون الى معرفة عظيم قدرة الله تبارك وتعالى ولذلك ايها الاخوة يقول شيخنا رحمة الله ان الانسان اذا تأمل في هذه الادللة الاربعة المشاهدة - [00:06:33](#)

فلا ينظرون الى الابل كيف خلق والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لفت النظر الى شيء افافي ما هو سمع والى شيء ثابت ارضي ما هو - [00:06:57](#)

الارض والى شيء يأتي امامك وانت تمشي وبيصدك ما هو؟ الجبال والى شيء به تتخطى الجبال ما هو الف من نظر الى هذه الادللة الاربعة يلزمها في مقابلها ماذا الانقياد - [00:07:18](#)

الانقياد بامر الخالق تبارك وتعالى سبحانه الله الناس ينقادون لمن معهم مسدس لماذا لا ينقادون للعظيم القدير سبحانه وتعالى القادر المقتدر هذا هو الواجب القياد افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:07:42](#)

اكبر بكثير من حجم الطفل الصغير ولا لا طفل صغير عمره سبع سنوات يأخذ بزمام الناقة ويمشي كيف جعلها الله من قادة ترى المسألة ما هي مسألة الناس ببس يسوقون الابل ولا يدرؤون ايش الامن لكن ما يفكرون - [00:08:08](#)

لا تستطعون ان تروضوا الحية مثلا والعقرب مثلا الله الذي روض لكم الابل هذا شيء عظيم افلا ينظرون لابني كيف خلقت في عظم خلقتها وهي من قاد لي لمن يقودها - [00:08:30](#)

سبحان الله ولذلك يقول المفسرون لماذا خص الابل؟ لأن في خلقتها من عجائب قدرة الله ما ليس فيها بغيرها هذه الابل في خلقتها من العجائب قدرة الله ومن العجائب المخلوقة ما ليس في - [00:08:52](#)

المخلوقات الاخرى كيف خلقت شيء عجيب اذا نظرت الى ذيلها من اصغر الديون اذا نظرت الى رقبتها طويلة قامتها كيف تبرق؟ كيف تقوم؟ في جميع النواحي تنظر في الابل تجدها اية من آيات الله - [00:09:16](#)

في لحمها اية بظرعها اية في حملها اية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت سبحانه الله الحيوانات ذات الاربعة الحيوانات كلمة الحيوان في لغة العرب تطلق على ذاتات الاربع - [00:09:43](#)

الحيوانات ذات الاربعة ايا كان ايا كان سواء كانت سبوعية تأكل اللحوم او كانت رافعة تأكل الاعشاب سواء كانت تحمل المتعاع لا تحمل المتعاع ايا كان الا اذا نجد ان في حلقة الابل - [00:10:09](#)

اعجب ما يكون في جميع ذاتات الاربع وايضا الله تبارك وتعالى لفت النظر الى الابل لانها من الحيوانات الموجودة في كل مكان في استراليا تروح اللي بالوجودة تذهب الى الصين الابل موجود - [00:10:43](#)

اي نعم تختلف بختية وغير عربية وغير عربية لكن هي موجودة ولذلك يقول بعض المفسرين وخص الابل بالذكر من هذا الوجه ايضا وخص الله الابل من هذا الوجه ايضا لوجودها في بلاد العرب وفي بلاد العجم - [00:11:07](#)

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قد يقول قائل هذه الكيفية مجھولة فلماذا يحيينا الله ويطلب منا ان ننظر ننظر نبحث نستدل بالوجود على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى كيف يخرج الله من بين فرات - [00:11:31](#)

ها ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. كيف تأكل الابن العلف ذات الشوك هذا من اعجب ما يكون تأكل العلف ذات الشوك قال والى

السماء كيف رفعت وهذا ايضا دليل على قدرة الله تبارك وتعالى وتوحيده - 00:11:56

كما ان الله جعل السماء مرفوعة كذلك جعل لاهل الجنة ا��واب مرفوعة وسررا مرفوعة لا تستبعد فالذى قدر ان يرفع السماء بلا عمد.
الا يقدر ان يرفع سور الجنة بلا سر اهل الجنة بلا عمد؟ قادر - 00:12:26

وايضا من عجائب قدرة الله في السماء هنا قالوا الى الشمايات كيف رفعت شيئا عجيب الانسان حينما يصنع سقفا لابد من
اعمدة سقف بدون اعمدة لا يستطيع البشر - 00:12:49

الله جل في علاه جعل السماء مرفوعة بلا اعمدة نراها ايانا بيانا ما في اعمدة موصولة بين السماء والارض الا المركز المركز
والسماء جهة العليا ولها دائما الله تبارك وتعالى حينما يذكر المخلوقات يذكر من واله - 00:13:11

من المركز الى الاعلى ومن الاعلى الى المركز قال اليه يصعد الكلم الطيب يصل الكلم الطيب الى الله يعني في العلو من وين من
الارض قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:13:42

ويذكر الاعلى والادنى قال والى السماء كيف رفعت مهما يتذكر الانسان يتعجب مع ما فيها من زينة وجمال وشهب ونجوم وكواكب
وفضاء واسع نحن الان اذا اردنا ان نضع لمبة في المسجد بدون ان تكون معلقة ما نقدر - 00:14:03

كيف جعل الله في السماء هذه النجوم سابحة ها والعجيب ليس هنا العجيب ان بعض النجوم منذ خلق الله السماوات وهي ثابتة
يستدل بها الناس كما قال الله علامات وبالنجم هم يهتدون ما تتغير - 00:14:33

نجمة الشمال نجمة المغرب نجمة الفجر تعرفونها ولا؟ اجبت الليل نجمة السهيل نجمة كذا ونجمة كذا ما تتغير والى السماء كيف
رفعت. الله اكبر زيناها للناظرين من اجمل الالوان لون السماء زيناها للناظرين - 00:14:52

شيء عجيب سبحان الله لا الله الا الله كيف رفعت هل رفعت بلا اعمدة؟ بلا اعمدة سبحان الله كيف يمكن ان نصل الى هذه السماء
رفعت رفعة عظيمة لا يمكن الوصول اليها. ولم يصل اليها مخلوق - 00:15:18

الا اثنان بالنص والثالث مختلف من يعرفه من من المخلوقات من الانسان من من البشر وصل الى السماء ها او لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبله؟ عيسى عيسى هذا بالنص - 00:15:50

وعيسى رفعه الله الى السماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بالنصر بليلة الاسراء والمعراج صح واما الثالث فمختلف في من هم
ادريس عليه السلام فانه جاء في بعض كتببني اسرائيل في قوله تعالى - 00:16:11

ورفعناه مكانا عليا قالوا انه مرفوع الى السماء ولكن هذا فيه خلاف فلا يمكن لمخلوق ان يصل الى هذه السماء من شدة رفعتها بل قال
الله يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار - 00:16:28

السماءات والارض فائفت لا تنفذون الا بسلطان والسلطان غير موجود لغاية ما وصل اليه البشر الان انهم بالكاد بالكاد كما يزعمون انهم
يقدرون على الوصول الى احد النجوم التسعة من المجموعة الشمسية فحسب - 00:16:44

لو فرضنا انهم استطاعوا ان يخرجوا من المجموعات الشمسية. ان لهم الوصول الى السماء لا يمكنهم ذلك ومن عجائب من عجائب
البشر انهم اذا ما علموا شيء لو سكتوا كان زين - 00:17:11

اذا ما علموا شيء ينكرونه انهم لما صعدوا الى السماء وكلما صعدوا وجدوا السماء اعلى واعلى واعلى انكروا وجود السماء مع ان
السماء باتفاق الديانات حتى المحرفة منها ثابتة. وبالمشاهد هي ثابتة - 00:17:27

قال الله عز وجل والى السماء كيف رفعت معطوفة على افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت وجاء
في سورة قاف بداية السادسة سورة قاف - 00:17:49

ما يدل على هذا المعنى قال الله تبارك وتعالى شوفوا الاية السادسة من سورة قاف اfilm ينظروا الى السماء فوقه كيف بنيناها
وزيناها ومالها من فروج. الله اكبر شيء عجيب - 00:18:13

قال ويل الارض كيف سطحت هذا الدليل الثالث من ادلة قدرة الله تبارك وتعالى ومن ادلة وحدانيته تبارك وتعالى وهذا الدليل قاله
شيخنا وللارض كيف سطحت بمقابل ونمارق مصفوفة نمارق هناك في الجنة مصفوفة - 00:18:40

فالذى قدر ان يجعل الارض مسطحة قادر على ان يجعل النمارق مصفوفة والى الارض كيف سطحت سبحان الله عفوا والى الجبال
كيف نصب والى الجبال كيف نصب باشكال مختلفة والوان مختلفة - 00:19:06

باشكال الجبال اشكال مختلفة مسننة مستوية ووعرة مرتفع باشكال والوان والى الجبال كيف نصب باشكال مختلفة والوان
مختلفة وفي اقطار مختلفة شوفوا كيف ثلاثة اشياء عجيبة اشكالها متنوعة الوانها مختلفة وفي اقطار مختلفة ومن مواد مختلفة -
00:19:32

بعضها صخرية وبعضها ترابية وبعضها رملية وبعضها تكون جامدة بين هذه وتلك وبعضها بركان سبحان الله العظيم وكلها تشتمل
على منافع يعلمها الله تبارك وتعالى وفي قوله تعالى والى الارض كيف سطحت هذا هو الدليل الرابع على ادلة قدرة الله تعالى
وتوحيده - 00:20:11

وهذه تتعلق بقوله زرافي مبتوئة قال الزرافي المبتوئة؟ قال الارض كيف سطح كيف نصب متعلق بنمارق مصفوف قال الله تبارك
وتعالى وللارض كيف سطحت يعني بعض العلماء ذكر ان معنى سطحت انها مسطحة - 00:20:43

الارض مسطحة وهذا ليس هو المراد المقصود بالمسطحة اي انها سطحت تهيئ لسكنى وليس انها في نفسها مسطحة وقد نقل شيخ
الاسلام ابن تيمية في الرسالة العرشية اجماع المسلمين اجماع علماء المسلمين على كروية الارض - 00:21:10
وانما خالف فيها من خالف من علماء الغرب قديما والان بدأ لهم ان ذلك القول الذي قالوه ليس بصحيح قال وللارض كيف افتتحت
قال شيخنا رحمة الله في هذه الادلة الرابعة - 00:21:36

بهذه الادلة الرابعة مفردة فيها ذكر صفات ضرورية للداعي الى الله تبارك وتعالى هذا استنباط عجيب من شيخنا يقول في هذه الادلة
الرابعة بكل دليل منها صفات مفردة ضرورية للداعي الى الله تبارك وتعالى - 00:22:02

كيف قال يستفاد من نظر الداعي الى الابل الانقياد والاتباع وهو منقاد للشرع متبع للسنة مع كونه لا يستصغر نفسه فهو يعيش بعزة
كحال الابل وفي نظره الى السماء يستفيد ان يكون ذا نفع فهو يضيء للناس طريقه. ويرمونه - 00:22:32
ولا يبالي بهم. ويكون عاليا فوق فوق نباههم. والله كلام عجيب الداعي الى الله يجب ان يكون هكذا يستفيد الداعي الى الله من هذه
الصفات الرابعة اخلاقا فمهما نبح الناس فهو فوقهم عال عليهم ينتفعون منه وينفعهم ولا يبالي بكلامهم - 00:23:07

ولا يبالي بمن اباح لهم مع كونه مستقلا مستقرا ويستفيد من نظره الى الجبال كيف نصب يستفيد الترتيب فيرتكب نفسه فينظر ان كان
في حال يحتاج فيه الى حكمة يكون حكيم - 00:23:37

وان كان فيه يحتاج الى شدة كان شديدا الى لين كان لينا قال وفي نظره الى الارض يتعلم التواضع الله شيء عجيب قال رحمة الله
يعني شيخنا ابا زكريا رحمة الله - 00:24:04

هذه الصفات الرابعة بها يحصل الانسان الجنة ايضا ونعمها وهي الانقياد ونفع الناس وترتيب اوقاته وفق الشرع والتواضع ولذلك الله
خص هذه الامور الرابعة بالذكر وقال ايضا هذه الامور الرابعة هي ادلة قريبة لدى العرب - 00:24:28
يمكن لاي عربي بدوي كان او حضاريا النظر اليها متى ما شاء وفي اي وقت شاء فيكون ذلك ترغيبا له حتى يعتبر ويتعظ ثم قال جل
وعلا فذكر انما انت مذكر - 00:25:03

لست عليهم بمرسلة هذا ترغيب وتشجيع ترغيب وتشجيع يرغب ويشجع الى ماذا؟ الى الدعوة الى الله تبارك وتعالى. لأن الله يقول
لنبيه فذكر انما انت مذكر فذكر انما انت مذكر - 00:25:27

لماذا قال فذكر بالفاء السؤال مهم يعني العطف يكون بين شيئاً لا بد بينهما تناسب قال فلا ينظر الى الابل كيف والى السماء والى
الجبال والى العكس لأنها كلها ادلة بعدين رتبها قال فذكر لماذا - 00:25:53

يعني ربطها بالفاء. قال شيخنا رحمة الله وانما ربط ما بعد الفاء بما قبله واورد الفاء لأن ذلك بعد هذه النعم وهي الادلة على توحيده
تبارك وتعالى وهذا فيه ان - 00:26:13

الى الله يكون متذكرا نعم الله على الدوام بالنظر الى هذه الادلة الرابعة التي لا تغيب عن دينه وعيشه وحوله فحينئذ يكون بعيدا عن

الغفلة ويكون دائماً قائماً على الذكر، ولذلك قال فذكر انما انت مذکر - 00:26:37

ايضاً قال شيخنا ربط ما بعد الفاء بما قبله لأن ما يأتي من بعد هي صفات وأخلاق الداعي إلى الله تبارك وتعالى لأن ما سبق هي صفات المذكرين يستفيدون من الامور الاربعة السابقة صفات في دعوتهم إلى الله تبارك وتعالى - 00:27:06

فهم اهل انقياد واتباع وهم اهل علو وانتفاع وانفاعة وهم اهل ترتيب وثبات وهم اهل تواضع اهل لين كحال الارض للناس ثم يقول جل وعلا فذكر انما انت ملك لماذا قال انما انت مذکر؟ انما هذا تعليل لما سبق فذكر انما انت مذکر - 00:27:35

لماذا يذكر؟ لأن العلة انه انت وظيفتك التذكير ليست وظيفتك ادخال الايمان في قلوب الناس انما انت مذکر هذا يسمى علة امر الله له بالذكير لماذا قال له فذكر ما هي العلة؟ لأنه مذکر - 00:28:10

لان وظيفته ان يكون مذكراً النبي صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجه من الصحابة ومن بعدهم إلى يوم القيمة رضوان الله تعالى عليهم وظيفتهم هو التذكير انما انت مذکر - 00:28:33

والمقصود ان المتعلق في ذمتك المتعلق في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم هو التذكير فقط سواء نظر الخلق إلى ما ذكرت من الأدلة او لم ينظروا انت ذكرهم بها - 00:28:56

لان وظيفتك هو التذكير الناس بهذه الامور قال انما انت مذکر. فذكر انما انت مذکر لست عليهم بمسيدر قال لست عليهم مسيطر تكتب بالصاد وتنطق بالسین ايضاً وهم قرأتان بالصاد او بالسین - 00:29:15

بمسيدر ومسيدر والمسيدر المقصد به هو المقرر ما انت عليهم بمسيدر. اي لست انت المقرر عليهم لست انت الذي تأمر بهم وبما لا لهم لذلك المسيدر هو بمعنى المتسلق اي ما انت عليهم بمتسلط - 00:29:40

هنا قال انما انت مذکر. ما انت عليهم بمسيدرين. ما بعثت عليهم متسلطاً ما بعدهم مقرراً وانما انت تقف على السطر الذي حد لك وهو التذكير ولذلك يقول بعض العلماء - 00:30:11

ان قوله بمسيدر بالسین اي انما انت لا تتعدى السطر الذي حدد لك بمسيدر من السطر سطر الشيء بسيطره فهو مسيطره لاحظ اما بالصاد سطر قيل هو بمعنى سطر هو بمعنى سطر ولكن الاول هو الاشهر ان سطر بمعنى قرر - 00:30:37

او بمعنى سلط او سلط فاي مخلوق لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد بلاغه عليه الصلاة والسلام فليس على النبي صلى الله عليه وسلم منه وزر لانه عليه الصلاة والسلام ذمته تبرأ بالتذكير - 00:31:12

وهذا جاء ايضاً في سورة قاف في الآية الخامسة والأربعين بسورة قاف في آخر سورة قاف في الآية الخامسة والأربعين يقول الله جل وعلا يقول نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار. ذكر بالقرآن من يخاف. اذا هذا يرجح ان معنى مسيطر يعني مسلط - 00:31:35

متسلق وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف يحشر اذا النبي صلى الله عليه وسلم ليس جباراً على الناس ولا متسلقاً عليهم وانما هو يقف حيث سطر له فهو مذکر - 00:32:06

صلوات ربی وسلماته عليه قال الا من تولی وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر هنا باتفاق المفسرين الاتصال الا باتفاق المفسرين الاستثناء منقطع واضح باتفاق المفسرين كلمة الا الاستثناء منقطع قال شيخنا رحمة الله لانه لا يمكن ان يكون الاستثناء متصلة - 00:32:25

معنی ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مسلطاً على كل الكافرين وليس مسلطاً على كل الكافرين ولا مسيطرًا عليهم. هل النبي صلى الله عليه وسلم هو مسيطر على الكافرين كله - 00:33:06

لاجل هذا قال شيخنا ان الا هنا بمعنى لكن وليس بمعنى الاستثناء لان الاستثناء المتصل معنها ان ما بعده مستثنى مما قبله تقول جاء الناس الا زيد هذا ايش نسميه؟ نسميه استثناء متصل - 00:33:21

لكن اذا كان ما بعده ليس من جنس ما قبله هذا كأنه كلام جديد وأنه كلام جديد تقول جاء الناس الا ان الطعام لم يأت ايش علاقة الطعام بالناس؟ هنا بمعنى لكن لكن الطعام لم ليس الطعام مستثنى من الناس؟ صحيحاً ولا لا - 00:33:44

اذا قوله الا من تولی وكفر استثناء منقطع فيكون الا بمعنى لكن لكن من تولی وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر مو انت قال شيخنا

ويحتمل ان يكون الاستثناء متصلا اذا قلنا ان معنى المسيطر انك مسلط على الكافرين بجهادهم وقتالهم - [00:34:10](#)
لكن هذا ضعيف لأن الآية مكية الآية والسورة مكية ولم يكن الجهاد قد فرط بعد الا ان يقال ان هذه اشارة الى ان الله سيسلطه عليهم بالجهاد اذا الاول هو الارجح وهو ان الاستثناء منقطع - [00:34:40](#)

ها يعني القول الاول هو الافضل والارجح عليه اكثرا المفسرين قال الا من تولى وكفر كم صفة ذكر الله؟ للكفار هنا صفتين تولى وكفر هنا ينبغي علينا ان ننتبه ما الفرق بين تولى وكفر - [00:35:05](#)

يقول شيخنا رحمه الله واسمه الفردوس الاعلى يقول تولى راجعة الى العمل وهو مخالفة الانقياد وكفر راجع راجع الى الاعتقاد اذا لاحظوا الان ان الله عز وجل يقول لكن من تولى وكفر فيعذبه الله - [00:35:28](#)

هل الواو هنا واو مع او او وتنويع؟ اذا قلنا واو مع معنى هذا من تولى مع كفره يعذبه الله واضح؟ اذا قلنا الواو بمعنى مع فيكون المعنى من تولى عن العمل مع كفره يعذبه الله - [00:35:53](#)

اذا قلنا ان الواو عطف وكل واحدة على افراد فمعنى من تولى يعذبه الله ومن كفر يعذبه الله لأن الفرق الان فعل الاول من تولى مع كفر وكفر بمعنى مع كفره - [00:36:15](#)

من تولى وكفر اي من تولى مع معيته الكفر ويعذبه الله معناه ان هذا العذاب خاص بالكافرين وهو الارجح واما اذا قلنا ان هذا من باب العطف والمعطف يقتضي المغایرة فيقول ان من تولى يعذبه الله - [00:36:35](#)

ولو كان مسلما بمعنى لم ينقد ومن كفر يعذبه الله وان انقاد واضح يعني مثلا رجل كافر صلي وصام يعذبه الله ورجل مسلم لم يصم ولم يصلی ايضا يعذبه الله - [00:36:59](#)

كمال المنافقين الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الله جل وعلا واضح. فلماذا قال هنا العذاب الاكبر؟ لأن العذاب عذابا عذاب عذاب اكبر العذاب الاصغر العذاب الدنيوي - [00:37:19](#)

والعذاب الاكبر عذاب الاخرى فهنا المراد فيعذبه الله العذاب الاكبر اي العذاب الاخرى فمن كان متوليا عن العمل كافرا فان الله يعذبه عذابا كبيرا يوم القيمة وقال بعض المفسرين فيعذبه الله العذاب الاكبر - [00:37:45](#)

غير تعذيبه على ما فيه من ضنك العيش لکفره فالمراد بالعذاب الاكبر العقوبة التي بها انهاء حياته اذا الاصغر ما هو؟ الظنک الذي فيه الكافر والحقيقة وذلة الشرك والاكبر ما هو قتله - [00:38:16](#)

بتسليط الله بتسلیط الله المؤمنين على الكافرين ولكن الاول هو الاكثر الذي عليه المفسرون فيعذبه الله العذاب الاكبر لما ختم الله الآية انا اينا ايا بهم ثم ان علينا حسابا هاتان الآياتان - [00:38:41](#)

فيهما تسليح للنبي صلي الله عليه واله وسلم وهم متعلقاتن بقوله فذكر ذكر انما انت مذكر والينا ايا بهم وعلينا حسابهم ما هو عليك لايامهم اليك ولا حسابهم عليك قوله تبارك وتعالى ان اينا ايا با - [00:39:05](#)

الينا وعلينا في الجملتين ظرفينا ظرف وعلينا لان الى تفید الظرفية وعلى تفید الظرفية لماذا قدم الظرف على معموله ها الان ايا بهم الى من لماذا قدم الى على الایاب - [00:39:43](#)

حسابهم على من على الله لماذا قدم علينا على كلمة الحساب؟ هذا سؤال مهم. سؤال هام قال شيخنا رحمه الله وانما قدم الظرف في الجملتين للدلالة على الحصر وبين ما راحوا فايا بهم الى الله - [00:40:14](#)

لا والله غيره ايش ما عملوا حسابهم على الله اذن قدم الظرف على معموله او على متعلقه حسرا للدلالة على الحصر لان رجوع الناس يوم القيمة وحسابهم قاص بالله تبارك وتعالى - [00:40:38](#)

والحساب موقف على العلم المحيط والقدرة الكامنة وهاتان الصفتان العلم المحيط والقدرة الكاملة طفتان خاصتان لله تبارك وتعالى قال قتادة ابن دعامة السدوس الى الله الایاب وعلى الله الحساب قيل لعمرو بن دينار - [00:41:10](#)

ايهما احب اليك ان يحاسبك يوم القيمة امك ام رب العالمين فقال رب العالمين كل ما تقرأ هذه الآية تذكر هذه الكلمة من عمر المدينة يحاسبك الله خير لك من ان يحاسبك امك - [00:41:46](#)

ليش المهم من وجهين الوجه الاول ان الله ارحم بنا من امهاتنا الله ارحم بنا من امهاتنا وهذا مشاهد الام تعصيها مرة مرتين ثلاثة اربعة خمسة وبعدين تدعوا عليك رب العالمين جل وعلا - 00:42:09

ارحم الرحيم هذه النقطة الاولى الامر الثاني ان الله تبارك وتعالى مهما عظم الذنب فانه لا يعظم عليه غفران مهما عظم الذنب فان الله لا يعظم عليه الغفران اما الام - 00:42:36

او الاب او القريب فان بعض الامور تعظم عليهم لا يقدرون على مغفرتهم بعض الناس يقول يقول انا بتصالح ويلاك بس ما عمري اقدر انسى اللي سويته. شوف هو يقول - 00:43:03

يقول ما عمري اقدر انسى اللي سويته. بعض الاباء يقول ولدي سوا شي انا مسامحه بس ما اقدر انسى هذا الشيء لذلك الانسان يحمد الله تبارك وتعالى ان الله هو حسيبنا - 00:43:20

لا احد من الورى لا عيسى ولا علي ولا الجيلاني ولا النقشبendi ولا السهروات الله حسيب العباد. الله قسيم الجنة والنار لا غيره. الله حسيب العباد لا غيره نسأل الله تبارك وتعالى - 00:43:38

ان يجعل ايابنا اليه في احسن حال وحسابنا عليه تبارك وتعالى في ايسر حال نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من السابقين وان يدخلنا في رحمته وهو ارحم الراحمين - 00:44:01

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين استغفر الله زين رأيك في من يقول احد بشكل عام على كل حال نحن هذه الامور - 00:44:20

لا تضرنا ولا تنفعنا. وصل القمر ولا ما وصل القمر وصلوا للمریخ ولا ما وصل المریخ وش اللي ينفعنا طيب هذه اشياء لا تخالفوا نصوصا قاطعة في كتاب الله عز وجل - 00:45:04

او في حديث رسوله صلى الله عليه وسلم وليس فيها شيء يقطع لا بالوصول ولا بعدم الوصول. فالبحث فيه غير مفيد نعم تقضي ابدا لم يختلف لم يختلف العلماء على كرويتنا ذكرت لك - 00:45:23

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ذكر ان الارض كروية بالاجماع وانما وقع الاختلاف في المركزية هل الارض مركز والشمس تدور عليه او ان الشمس مركز والارض تدور عليها - 00:45:48

هذا وقع فيه الخلاف اي نعم ايه ايه مع بيضاوي هي ليست لان الفلك في اللغة العربية الله جل وعلا قال والفلك المشحون وقال والشمس تجري لمستقر لها ذلك التقدير ثم القمر قدرناه منازل حتى عاد كالرجل القديم بعدين قال ايضا للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:46:06

ولا الليل السابق النهار وكل في فلك اصل الفلك في اللغة العربية المغزل وهو بيضاوي الشكل اصلا وذكر هذا شيخ الاسلام في الارشيف ارجع اليك يعني رسالة عرضية شيء موجودة ضمن الفتاة - 00:46:39

وقد اثبت ثلثين صفحة نعم ترك العمل بالكل الله اعلم الذي نعتقد ان الارض والشمس والقمر كل في فلك يسبح وش يدور على وش ما هو مهم نعم لكن مما لا شك فيه - 00:47:03

ان الليل والنهر لا يحصل الا بدوران ايها يدل على الاخر؟ العرض على الشمس شمس على الارض القمر على كذا الله اعلم انا ما حتى لكن يقينا ان الكل في فلك يسبح - 00:47:39

في فضاء يمشي عرفت والذي يعني تبين لي من تفسير قوله تعالى ولا الليل سابق النهار الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لأن احدهما في سباق مع الاخر ها هذا اللي يظهرني - 00:47:55

معناه كل واحدة منهم من الشمس والقمر في فلكها تسبح ايها يربى ان يسبق الاخر؟ فالله يقول لا الشمس ينبغي لها ان للشمس ينبغي لها ان تسأل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. نعم - 00:48:21

ايوة يجمعها سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:48:41